



۲۳۹۱۴



۲۱۷

۲۲۹۱۵





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَوْنَكَ اللَّهُمَّ

يَقُولُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْمَلْتَجِي إِلَى الْحَرَمِ الْعَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
الْجُرْحَانِي بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْإِيَّةِ وَشُكْرِهِ عَلَى جَزِيلِ  
نِعْمَائِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ أَصْفِيَانِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَأَمَنَائِهِ  
إِنِّي تَصَفَّحْتُ أَكْثَرَ كُتُبٍ مِنْ سَبَقَنِي زَمَانًا فِي فُنُونِ الْعِلْمِ فَلَمْ أَجِدْ  
كَلَامًا تَسْكُنُ إِلَيْهِ نَفْسِي لِمِزِيَّةِ التَّحْقِيقِ مِثْلَ كَلَامِ الْمَوْلَى الْمُعَظَّمِ  
وَالشَّيْخِ الْأَعْظَمِ أَفْضَلِ الْمُحَقِّقِينَ رَئِيسِ الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ  
الْمُبْتَجَرِينَ نَصِيرِ الْمِلَّةِ وَالْحَقِّ وَالِدِينَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ  
الْقَاسِمِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُورَ ضَرْحَتِهِ وَقَدْ قُلْتُ فِيهِ

بِأَسَيْدِ الْأَفَاضِلِ الْغُرِّ وَذَا أَفْضَالِ لَا تُشْكُرُ

كَلِمَتٍ مِنْ لَافِيهِ وَغَيْرِهِ؟ كَلِمَتُهُ فِي حُكْمٍ لَا يَبْرُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى مَا لَاحَ تَجَمُّ فِي السَّمَاءِ بِزَهَرِ





إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ رَسَائِلِهِ وَكُتِبَ بِاللِّسَانِ الْفَارِسِيِّ صَنَفَهَا لِوَلَاةِ  
 زَمَانِهِ بِحَسَبِ الْإِفْتِمَاسِ وَلِذَلِكَ لَوُيَعَمَّ نَفْعُهَا فِي الْأَفَاقِ  
 وَلَمْ تَشْهَرْ عِنْدَ طَلَبَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَدَعَانِي الْغَبَرَةُ عَلَى  
 ضِبَاعِ عَقَائِلِ الْكَلَامِ وَشِدَّةِ الْهِمَّةِ عَلَى تَكْمِيلِ الْأَنَامِ إِلَى  
 أَنْ أُعَرِّبَ مَا أَجِدُ مِنْ كُتُبِهِ وَرَسَائِلِهِ فِي فُنُونِ عُلُومِهِ وَ  
 فَضَائِلِهِ فَعَرَّبْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَخْلَاقَ النَّاصِرِيَّةَ وَكِتَابَ  
 أَسَاسِ الْإِفْتِمَاسِ فِي الْمَنْطِقِ وَرِسَالَتَهُ فِي الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ  
 وَرِسَالَتَهُ الْمُتَمَامَةَ بِأَلْفُصُولٍ وَشَرَحَ كِتَابَ الثَّمَرَةِ لِطَلَبِ  
 فِي النُّجُومِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ فِي السُّلُوكِ  
 قَالَ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ مُجْبُوحَةَ جَنَّتِهِ :  
 بَعْدَ حُدَايَا اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ





إِنِّي بَعْدَ تَخْرِيرِ الْكِتَابِ الْمَوْسُومِ بِالْأَخْلَاقِ النَّاصِرَةِ فِي بَيَانِ  
 الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَالسِّيَاسَاتِ الْمَرْضِيَّةِ عَلَى طَرِيقَةِ الْحُكْمَاءِ  
 الْمَاضِينَ أَرَدْتُ أَنْ أُرَتِّبَ مُخْتَصَرًا فِي سَبْرِ الْأَزَلِيَّاتِ وَأَهْلِ الْحَقِيقَةِ  
 وَقَاعِدَهُ سَالِكِي الطَّرِيقَةِ مَبْنِيًّا عَلَى الْقَوَانِينِ الْعَقْلِيَّةِ وَالذِّقَائِقِ  
 الْعِلْمِيَّةِ عَلَى وَجْهِ تَكُونُ لُبِّ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَخُلَاصَةِ الْفَنِّ مَعَ  
 فَلَةِ الْبِضَاعَةِ فَسَفَّلْتُ عَنْهُ الشَّوَاغِلَ الْبَدَنِيَّةَ وَالْمَوَانِعَ الْقُوَّةَ  
 الدُّنْيَوِيَّةَ وَلَمْ يَتَبَسَّرْ اخْرَاجُ مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ وَلَمْ  
 يَتَّفِقْ حَلَّ عِقَالِ الْعَقْلِ حَتَّى بَرَزَتْ إِشَارَةُ الْمَوْلَى الصَّاحِبِ الْأَعْظَمِ  
 دَسُورِ الْعَالَمِ وَالِى السَّنَفِ وَالْفَلَوْقِ وَهُوَ أَكْبَرُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
 شَمْسِ الْحَقِّ وَالِدَيْنِ بِهَاءِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ مَلِكِ الْوُزَرَاءِ فِي الْعَالَمِينَ  
 صَاحِبِ دِيْوَانِ الْمَالِكِ مَفْخَرِ الْأَشْرَافِ وَالْأَعْيَانِ مَظْهَرِ الْعَدْلِ وَ  
 الْإِحْسَانِ أَفْضَلِ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّاحِبِ السَّعِيدِ  
 بِهَاءِ الدَّوْلَةِ وَالِدَيْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْنِيِّ أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ وَضَاعَفَ  
 إِفْتِدَارَهُ بِإِبْرَازِ مَا فِي الضَّمِيرِ وَإِتْمَامِ هَذَا الْأَمْرِ الْخَطِيرِ





فَبَادَرْتُ إِلَى مُقْتَضَى إِشَارَتِهِ بِحَسَبِ إِبْرَادِ الْخَاطِرِ وَمُسَاعَدَتِهِ  
وَشَرَعْتُ فِي إِبْرَادِ تِلْكَ الْحَقَائِقِ وَذِكْرِ تِلْكَ الدَّقَائِقِ فِي  
هَذَا الْمُخْتَصَرِ وَأَسْتَشْهَدُ فِي كُلِّ بَابٍ بِآيَةٍ مِنَ التَّنْزِيلِ  
وَسَمَّيْتُهُ بِأَوْصَافِ الْأَشْرَافِ فَإِنْ صَادَفَ فَهُوَ الْمُرَادُ  
وَالْأَفْعَلَى قُدْرَةُ الْعَبْدِ لَا يُسْتَرَادُ



﴿ مُقَدِّمَةٌ ﴾

فِي ذِكْرِ مَا يَتِمُّ عَلَيْهِ هَذَا الْمُخْتَصَرُ . لَا رَيْبَ أَنَّ مَنْ نَظَرَ



فِي وَجُودِهِ وَأَحْوَالِهِ عَلِمَ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى غَيْرِهِ وَكُلُّ مُحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ

فَهُوَ نَاقِصٌ فِي نَفْسِهِ وَإِذَا عَلِمَ تَقْصَانِ نَفْسِهِ انْتَبَعَثَ فِي بَاطِنِهِ

شَوْقٌ إِلَى كَمَالِهِ يَدْعُوهُ إِلَى طَلَبِهِ فَحُجَّتُاجٌ فِي ذَلِكَ الطَّلَبِ

إِلَى حَرَكَةٍ تُسَمِّيَهَا أَهْلُ الطَّرِيقَةِ السُّلُوكَ وَكُلُّ مَنْ رَغِبَ

فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ يَلْزِمُهُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ

أ: بِدَايَةُ الْحَرَكَةِ وَمَا لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الزَّادِ

وَالزَّاحِلَةُ فِي الْحَرَكَةِ الظَّاهِرَةِ

ب: إِزَالَةُ الْعَوَاقِقِ وَقَطْعُ الْمَوَانِعِ عَنْ تِلْكَ الْحَرَكَةِ

ج: أَنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي يَهْتَاجُ إِلَيْهَا مَبْدَأٌ مِنَ الْمَبْدَأِ إِلَى الْمَقْصِدِ وَتُسَمَّى بِالسَّيْرِ

وَالسُّلُوكِ وَأَحْوَالُ السَّالِكِ فِي تِلْكَ الْحَالِ

د: الْأَحْوَالُ الَّتِي تَمُرُّ بِهِ فِي أَثْنَاءِ سُلُوكِهِ مِنْ مَبْدَأٍ إِلَى مَقْصِدٍ

ه: الْأَحْوَالُ الَّتِي تَسْنَحُ إِلَى الْوَاصِلِ بَعْدَ سُلُوكِهِ





: حَالُهُ نَهَابُهُ اُحْرَكَ ذَوَا اِنْقِطَاعِ السُّلُوكِ الَّذِي يُسَمَّى فِي  
 هَذَا الْمَوْضِعِ الْفَنَاءُ فِي التَّوْحِيدِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي  
 غَيْرُ نَهَابَةٍ اُحْرَكَ ذَوَا بِشَمَلٍ عَلَى سِتَّةِ فُصُولٍ غَيْرِ الْبَابِ الْآخِرِ  
 فَإِنَّهُ غَيْرُ قَابِلٍ لِلتَّكْرُرِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ كَمَا أَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ  
 اُحْرَكَ ذَوَا غَيْرِ اُجْزَاءِ الْآخِرِ وَالْآخِرُ مُسَبُّوقٌ بِجُزْءٍ مِنْهَا وَمُسْتَعْفٍ  
 بِجُزْءٍ كَذَلِكَ كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الشَّالِكِ وَاسِطَةٌ بَيْنَ فَقْدَانِ  
 سَابِقٍ وَفِرَاقٍ لَاحِقٍ فِي حَالٍ فَقْدَانِ السَّابِقِ كَانَتْ تِلْكَ  
 اُحْوَالٌ مَطْلُوبَةٌ وَفِي حَالِ الْفِرَاقِ مَهْرُوبَةٌ عَنْهَا فَحُصُولُ كُلِّ بَقِيَّةٍ  
 إِلَّا مَا نَقَدَّمَ كَمَا لَوْ وَحَالَ التَّوَجُّهُ إِلَى مَطْلُوبٍ وَإِلَى الْإِشَارَةِ  
 بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ وَسَيَبْطِغُ ذَلِكَ  
 فِي فُصُولِ هَذَا الْمُخْتَصَرِ اِنْشَاءً اللَّهُ تَعَالَى وَحَبِثُ تَفَرَّرَتْ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ  
 تَشْرِعُ فِي أَبْوَابِ الْمُخْتَصَرِ وَفُصُولِهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ





## الباب الأول

في مبدء الحركة وما لا بد للحركة منه وفيه ستة فصول

الفصول	١	٢	٣	٤	٥	٦
	في الإيمان	في الثبات	في النية	في الصدق	في الإنابة	في الإخلاص

## الباب الثاني

في إزالة العوائق وقطع الموانع من السبر والسلوك وبشميل على ستة فصول

الفصول	١	٢	٣	٤	٥	٦
	في التوبة	في الزهد	في الفقر	في الرضا	في المحاسبة	في التقوى

## الباب الثالث

في السبر والسلوك في طلب الكمال وأحوال السالك بشميل على ستة فصول

الفصول	١	٢	٣	٤	٥	٦
	في الخلوة	في التفكير	في الخوف	في الرجاء	في الصبر	في الشكر

## الباب الرابع

في ذكر أحوال تغارن السلوك إلى انهاء المقصد بشميل على ستة فصول

الفصول	١	٢	٣	٤	٥	٦
	في الإرادة	في الشوق	في المحبة	في المعرفة	في اليقين	في السكون

## الباب الخامس

في ذكر أحوال الشايخ للواصلين وبشميل على ستة فصول

الفصول	١	٢	٣	٤	٥	٦
	في التوكل	في الرضا	في التسليم	في التوحيد	في الاتقاد	في الوحدة

## الباب السادس

في الفتاوى





## البَابُ الْأَوَّلُ

فِي مَبْدَأِ الْحَرَكَةِ وَمَا لَا بُدَّ مِنْهُ بِشَمَلٍ عَلَى سِتَّةِ فُصُولٍ

### الفصل الأول

#### فِي الْإِيمَانِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ  
 أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ الْإِيمَانُ فِي  
 اللَّفْظِ هُوَ مَطْلُوقُ التَّصَدِيقِ وَفِي الشَّرِيعَةِ تَصَدِيقُ خَاصٍّ  
 وَهُوَ تَصَدِيقُ جَمِيعِ مَا عُلِمَ صُرُورُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 أَمْرٌ بِهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ تَسْتَلْزِمُ مَعْرِفَةَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ  
 الْقَادِرِ الْعَالِمِ الْحَيِّ الْمُدْرِكِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ الْمُرِيدِ الْمُتَكَلِّمِ  
 الْبَاعِثِ لِلرُّسُلِ وَالْقُرْآنِ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَحْكَامِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالْمَحَلِّ  
وَالْحَرَامِ عَلَى وَجْهِ أَجْمَعٍ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ فَكَوْنُ الْإِيمَانِ مُشْتَمِلًا  
عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا يَكُونُ قَابِلًا لِلزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ فَإِنْ  
نَقَصَ عَنْهَا لَا يَكُونُ إِيْمَانًا وَإِنْ زَادَ كَانَتْ الزِّيَادَةُ كَمَا لَا  
لِلْإِيمَانِ وَمُقَارِنَا لَهُ وَعَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ وَيَعْمَلَ  
وَيَفْعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالْفِعْلِ وَيَحْتَرِزَ  
عَمَّا أَمَرَ بِالْإِحْزَانِ عَنْهُ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ بَابِ الْعَمَلِ  
الصَّالِحِ وَقَابِلٌ لِلزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ وَمِنْ كَوَازِمِ التَّضَدُّيقِ  
وَلِذَلِكَ جَرَى ذِكْرُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مَعَ ذِكْرِ الْإِيمَانِ فِي جَمِيعِ  
الْمَوَاضِعِ مِنَ الْقُرْآنِ مِثْلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ  
لِلْإِيمَانِ مَرَاتِبٌ أَدْنَاهَا الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ  
وَقَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ  
لَمَّا بَدَخَلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَاعْلَمْتُمْهَا عَلَى وَجْهِ التَّقْلِيدِ وَهُوَ



النَّصْدِيقُ انْجَازُ مِلًّا أَمْرٍ يَتَّصِدُ بِهِ لَكِنْ أَمْكَنَ زَوَالُهُ وَإِذَا كَانَ  
 جَازِمًا كَانَ مُسْتَلْزِمًا لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ  
 آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا وَأَعْلَى مِنْهَا الْإِيمَانُ  
 بِالْغَيْبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقَارِنُهُ بَصِيرَةً فِي بَاطِنِهِ  
 يَغْتَضِي ثَبَاتُهُ وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْإِيمَانِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَ  
 لِذَلِكَ قُرِنَ بِالْغَيْبِ وَأَعْلَى مِنْهَا مَنْ جَاءَ فِي حَقِّهِ إِنَّمَا  
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ  
 آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا  
 وَهُوَ مَرْتَبَةٌ كَمَالُ الْإِيمَانِ وَتَبْصِلُ بِالْإِيمَانِ الْبَقِيَّةُ الَّتِي بَاتِي  
 شَرْحُهُ وَهُوَ مُنْتَهَى مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ وَأَقْلُ مَا بَصِلُ لِلِسُلُوكِ هُوَ  
 إِيمَانُ الْمُفْلِدِ وَالْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِاللِّسَانِ وَحْدَهُ  
 لَيْسَ بِإِيمَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا يُؤْمِنُ  
 أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فَإِنَّهُ إِذَا حَصَلَ اعْتِقَادُ  
 جَازِمٍ بِمَوْجُودٍ كَامِلٍ مُطْلَقٍ أَيْ خَالِفٍ لِلْعَالَمِ



مَعَ سُكُونِ النَّفْسِ أَمْكَنَ السُّلُوكَ وَسَهَّلَ الْوُصُولَ إِلَى الْغَايَةِ .

## الفصل الثاني

### فِي الثَّبَاتِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَبُوبِ  
الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْآخِرَةِ وَالثَّبَاتُ حَالُهُ مَا لَمْ يُقَارِنْ الْإِيمَانَ لَوْ  
تَحْصُلُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّفْسِ الَّتِي هِيَ شَرْطُ الْكَمَالِ فَإِنَّ مَنْ كَانَ مُتَزَلِّزًا  
فِي اغْتِفَادِ كَمَالٍ لَا يَكُونُ طَالِبًا لَهُ وَالْإِيمَانُ وَالثَّبَاتُ فِيهِ عِبَارَةٌ  
عَنْ حُصُولِ الْجَزْمِ بِوُجُودِ كَامِلٍ وَكَمَالٍ وَمَا لَمْ يَحْصُلْ هَذَا الْجَزْمُ لَمْ  
يَتَحَقَّقْ طَلَبُ الْكَمَالِ وَمَا لَمْ يَتَحَقَّقْ عَزْمُ طَالِبِ الْكَمَالِ وَثَبَاتُهُ لَمْ يُمْكِنْ  
السُّلُوكُ فَإِنَّ صَاحِبَ الْعَزْمِ يَدُونِ الثَّبَاتِ كَالَّذِي  
اسْتَهْوَتْهُ الْغَاطِيَةُ فِي الْأَرْضِ فَهَرَّتْ بَيْنَ مَا يَكُونُ يَمْتَحِرُ  
عَزْمُهُ لِأَنَّهُ مَا لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ مُعَيَّنَةٍ



لَزَيْفِ الْحَرَكَةِ وَالسَّهْرِ وَالسُّلُوكِ وَإِنْ تَحَرَّكَ كَانَتْ حَرَكَتُهُ اضْطِرَّارِيَّةً  
لَا حَاصِلَ لَهَا مِنْ ثَمَرَةٍ وَفَائِدَةٍ وَعِلَّةُ الثَّبَاتِ بَصِيرَةُ الْبَاطِنِ بِجَهَنَّمِهِ  
مُتَعَفِّدِهِ وَوُجْدَانِ لَذَّةِ الْإِصَابَةِ وَصَبْرُورِهِ هَذِهِ الْحَالَةُ  
مَلَكَهَ لِلْبَاطِنِ عَلَى وَجْهِ لَا يَفْقِلُ الزَّوَالِ وَلِهَذَا السَّبَبُ كَانَ  
صُدُورُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ صَاحِبِ الثَّبَاتِ دَائِمًا ضَرُورِيًّا

### ﴿ فَفَصْلُ الثَّالِثِ ﴾

#### فِي النَّبَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَسِيتُ وَخَشَعْتُ لِمَا فِي شَيْءٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
مَعْنَى النَّبَةِ هُوَ الْقَصْدُ وَالْقَصْدُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَوْ لَا عَلِمًا ثَابِتًا بَسَرَجَ إِيْقَاعَ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ لَمْ  
يَقْصُدْ إِلَّا فِعْلَهُ وَمَا لَمْ يَقْصُدْ إِلَّا فِعْلَهُ لَزَيْفِ ذَلِكَ الْأَمْرِ فَبَدَّ السَّهْرَ  
وَالسُّلُوكَ هُوَ الْقَصْدُ أَيُّ قَصْدٍ مُقْصَدٍ مُعَيَّنٍ وَإِذَا كَانَ الْمَقْصَدُ  
هُوَ حُصُولُ كَمَالٍ مِنَ الْكَامِلِ الْمُطْلَقِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ النَّبَةُ  
مُشْمِلَةً عَلَى طَلَبِ الْقُرْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ هُوَ الْكَامِلُ



الْمُطْلَقُ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتْ النَّبِيُّ وَحْدَهَا خَبْرًا  
 مِنَ الْعَمَلِ وَحْدَهُ كَمَا جَاءَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ خَبْرٌ مِنْ عَمَلِهِ  
 فَإِنَّ النَّبِيَّةَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ وَالْعَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الْجَسَدِ وَ  
 الْأَعْمَالُ بِالنَّبَاتِ كَمَا أَنَّ حَيَوَةَ الْجَسَدِ بِالرُّوحِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ  
 مَا نَوَى وَمَنْ كَانَ هَاجِرَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجِرَةٌ إِلَى اللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَ هَاجِرَةً إِلَى الذَّنْبِ أُصِيبَهَا  
 أَوْ أَمْرًا نَزَّ وَجَّهًا فَهَاجِرَةٌ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ وَعَمَلُ  
 الْخَيْرِ الْمَفْرُودِ بِالنَّبِيِّ الْمَقْرُونَةِ يَطْلُبُ الْقُرْبَةَ لِأَبَدَانٍ يَكُونُ  
 مُقْتَضِبًا بِحُصُولِ الْكَمَالِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ  
 مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ  
 النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ

نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (سُورَةُ نَبَا ١١٤)

### الفصل الرابع

#### فِي الصِّدْقِ



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ  
 الصِّدْقُ هُوَ مَطَابَقَةُ الْقَوْلِ لِمَا هُوَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ  
 هُنَا الصِّدْقُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنِّيَّةِ وَالْعَزْمِ وَالْوَعْدِ  
 وَإِنَّمَا الْأَخْوَالُ الْعَارِضَةُ لَهُ وَالصِّدْقُ هُوَ الَّذِي صَارَ صِدْقًا  
 فِي هَذِهِ الْأُمُورِ مَلَكَةً لَهُ وَلَا يَفْعُ خِلَافَهُ الْبَتَّةَ لَا فِي الْعَيْنِ وَ  
 لَا فِي الْأَثَرِ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ صَدَقَتْ مَنَامُهُ وَجَاءَ  
 فِيهِمْ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَذَكَرُوا مَعَ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأُولَئِكَ  
 مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
 وَالصَّالِحِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ الْكِبَارَ كَأَبْرَاهِيمَ وَ  
 إِدْرِيسَ بِهَذَا الْوَصْفِ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَقَالَ لغيرِهِمْ  
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا وَإِذَا كَانَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ أَقْرَبَ



الطَّرْفِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى الْمَقْصِدِ كَانَ الشَّالِكُ عَلَى الطَّرْفِ الْمُسْتَقِيمِ  
أَرْجَى فِي وُصُولِهِ إِلَى مَقْصِدِهِ

## الفصل الخامس

### في الأمانة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ الْأَمَانَةَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ إِثْمًا يَكُونُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ أَحَدُهَا  
فِي الْبَاطِنِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ دَائِمًا مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ظَالِمًا بِأَفْكَارِهِ  
وَعَزَائِمِهِ النَّفَرْتُ إِلَى اللَّهِ كَمَا قَالَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَثَانِيهَا  
فِي الْقَوْلِ أَنْ يَكُونَ دَائِمًا فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرِ نِعَمِهِ وَذِكْرِ مُقَرَّبِي حَضْرَتِهِ  
كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَا يَبْدُو كَمَا ذَكَرَ الْأَمَنُ مُنِيبٌ وَثَالِثُهَا فِي الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ  
بِأَنْ يَكُونَ مُوَظِّعًا عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ الْمَقْرُونَةِ بِالنِّبَةِ  
وَالْقُرْبَةِ كَالصَّلَاةِ الْمَقْرُونَةِ وَالدُّعَاءِ وَالْوُقُوفِ  
عَلَى مَوَاقِفِ عِظَمَاءِ الدِّينِ وَبَذْلِ الصَّدَقَاتِ وَالْإِحْسَانِ  
إِلَى خَلْقِ اللَّهِ وَابْتِغَاءِ آسَابِ النِّعَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَنْعِ



مُوجِبَاتِ الضَّرَرِ عَنْهُمْ وَإِسْتِغْنَالِ الْقِدْقِ فِي الْمُعَامِلَاتِ وَ  
 الْإِنْصَافِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَفِي الْجُمْلَةِ الزَّامِيَةِ بِأَحْكَامِ الشَّرْعِ  
 تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَطَلَبًا لِمَرْضَاتِهِ فَإِنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَزَلِفَتِ  
 الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ  
 حَفِيفٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا  
 بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ

## الْفَصْلُ السَّادِسُ

### فِي الْإِخْلَاصِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
 الْإِخْلَاصُ فِي اللَّفْظِ هُوَ تَمَيُّزُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ بِمَا رَجَعَهُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ  
 الشَّيْءِ وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا أَنَّ مَا بَفَعَلَهُ السَّالِكُ وَيَقُولُهُ إِنَّمَا  
 بَفَعَلَهُ وَيَقُولُهُ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا يَسُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ



الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ أَلَا لِدِينِ الْخَالِصِ وَمُغَابِلِ  
 الْإِخْلَاصِ هُوَ أَنْ يَمْزُجَ غَرَضًا الْخَيْرَ بِغَرَضِهِ كَحُبِّ الْجَاهِ وَ  
 طَلَبِ حُسْنِ الذِّكْرِ وَطَمَحِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مُشْرِكُونَ فَإِنَّ الشِّرْكَ عَلَى قِسْمَيْنِ جَلِيٍّ وَهُوَ  
 عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَخَفِيٍّ وَهُوَ مَا عَدَاهَا ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَبِيبُ الشِّرْكِ فِي أُمَّتِي أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ التَّمَلُّذِ  
 السُّودَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ وَأَفْسَدُ شَيْءٍ  
 لِطَالِبِ الْكَمَالِ هُوَ الشِّرْكَ فَإِنَّهُ مَانِعٌ مِنَ السُّلُوكِ فَمَنْ كَانَ  
 يَرْجُو الْفَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا  
 وَإِذَا زَالَ مَانِعُ الشِّرْكِ انْخَفَى سَهْلُ السُّلُوكِ وَالْوُصُولُ إِلَى  
 اللَّهِ مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ظَهَرَ تَبَابُيعُ  
 الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ

الباب الثاني  
 فِي إِزَالَةِ الْعَوَائِقِ وَقَطْعِ الْمَوَانِعِ مِنَ السَّبْرِ وَالسُّلُوكِ



يُشْمَلُ عَلَى سِتَّةِ فُصُولٍ

## الفصل الأول

### في التَّوْبَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ التَّوْبَةُ هِيَ الرَّجُوعُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فَبِتَوَقُّفِ  
مَعْرِفَتِهَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْصِيَةِ وَجَمِيعِ الْأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ  
مِنَ الْعَبْدِ لَا يَخْلُو مِنْ خَمْسَةِ أَقْسَامٍ :

- ١- أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ رَاجِحًا مَانِعًا مِنَ التَّوْبَةِ
- ٢- أَنْ يَكُونَ تَرْكُهُ رَاجِحًا مَانِعًا مِنَ الْفِعْلِ
- ٣- أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ رَاجِحًا غَيْرَ مَانِعٍ مِنَ التَّوْبَةِ



٤ أَن يَكُونَ تَرْكُهُ رَاجِحًا غَيْرَ مَانِعٍ مِنَ التَّزَكِّيِّ

٥ مَا يَسَاوِي فِعْلَهُ وَتَرْكُهُ

وَالْمَعْصِيَةُ هِيَ تَرْكُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَفِعْلُ الْقِسْمِ الثَّانِي وَيَجِبُ  
التَّوْبَةُ عَنْهُمَا عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ وَلَا تُرِيدُ بِالْأَفْعَالِ هَهُنَا أَفْعَالُ  
الْجَوَارِحِ فَقَطْ بَلْ أَعَمَّ مِنْهَا يَجِبُ بِدُخُلِ فِيهِ الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ  
وَالضَّابِطُ مَا يَكُونُ صَادِرًا عَنْ قُدْرَةِ الْعَبْدِ وَإِرَادَتِهِ وَأَمَّا تَرْكُ  
الْقِسْمِ الثَّالِثِ وَفِعْلُ الْقِسْمِ الرَّابِعِ فَمِنْ أَثَرِ الْأَوَّلِ وَتَوْبَةُ الْمُعْصِيَةِ مِنْ  
إِنَّمَا يَكُونُ مِنْهُمَا وَتَوْبَةُ السَّالِكِينَ إِنَّمَا تَكُونُ عَنِ الْإِغْيَابِ إِلَى غَيْرِ  
الْحَقِّ الَّذِي هُوَ مُقْصَدُهُمْ فَإِنَّهُ مَعْصِيَةٌ عِنْدَهُ لِكُونِهِ مَا يَنْبَغُ عَنْ  
مُقْصَدِهِمْ فَيَكُونُ التَّوْبَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَامَّةٌ لِلْعَبِيدِ كُلِّهِمْ وَخَاصَّةٌ  
لِلْمُسْلِمِينَ وَهِيَ أَوْ خَاصَّةٌ مِنَ الْخَاصِّ وَهِيَ لِلْسَّالِكِينَ وَتَوْبَةُ عُصَاةِ  
الْأَمَّةِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَتَوْبَةُ الْأَدَمِيِّينَ الْإِنْبِيَاءِ مِنَ الْقِسْمِ  
الثَّانِي وَتَوْبَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّالِثِ وَلِذَلِكَ قَالَ  
وَإِنَّهُ لَبُغَانٌ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَا سَتَغْفِرُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ



مَرَّةً وَالتَّوْبَةُ الْعَامَّةُ تُتَوَقَّفُ عَلَى شَرْطَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعِلْمُ بِاقْتِسَامِ  
الْأَفْعَالِ وَبَيَانِ أَيْ فِعْلٍ مِنْهَا يُوَصِّلُ إِلَى الْكَمَالِ الْكَمَالُ يَتَعَدَّدُ  
بِحَسَبِ الْأَشْخَاصِ فَإِنَّهُ لِبَعْضِهِمُ النِّجَاحُ مِنَ الْعَذَابِ لِبَعْضِهِمْ  
حُصُولُ الثَّوَابِ وَلِبَعْضِهِمْ رِضَى الْحَقِّ وَالْقُرْبَةُ إِلَيْهِ وَبَيَانُ  
أَيْ فِعْلٍ مِنْهَا يُوَصِّلُ إِلَى النُّقْصَانِ وَهُوَ بِإِزَالَةِ الْكَمَالِ مُتَعَدِّدٌ  
كَتَعَدُّدِهِ أَمَّا اسْتِحْقَاقُ الْعِقَابِ أَوْ حِرْمَانُ الثَّوَابِ أَوْ سَخَطُ  
الرَّبِّ وَالتَّعَدُّ مِنْهُ الَّذِي يُعْبَرُ عَنْهُ بِاللُّغْنَةِ

وَتَابِيهِمَا الْإِطْلَاعُ عَلَى فَايِدَةِ الْكَمَالِ وَرِضَى الْحَقِّ تَعَالَى وَعَلَى خَرَبِ  
النُّقْصَانِ وَسَخَطِهِ تَعَالَى وَكُلُّ عَاقِلٍ حَصَلَ عِنْدَهُ هَذَانِ الشَّرْطَانِ  
لَوْ نَصَدُّرُ عَنْهُ الْمَغْصِبَةُ الْبَتَّةُ وَإِنْ صَدَرَتْ نَدَارُهَا  
بِالتَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةُ بِشَمَلٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ

١- بِالْقِيَاسِ إِلَى الْمَاضِي ٢- بِالْقِيَاسِ إِلَى الْحَاضِرِ ٣- بِالْقِيَاسِ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ  
أَمَّا الْأَوَّلُ فَعَلَى فِئْمَلَيْنِ أَحَدُهُمَا النَّدَمُ عَلَى مَا صَدَرَ عَنْهُ فِي الْمَاضِي  
وَالنَّاسِفُ عَلَيْهِ نَاسِفًا شَدِيدًا وَهَذَا الْقِسْمُ بِشَمَلٍ مِنَ الْبَاقِيَيْنِ



وَلِذَلِكَ فِئْلُ التَّوْبَةِ وَالْفِئْمُ الثَّانِي تَلَا فِي مَا صَدَّ رَعْنُهُ وَ  
هُوَ بِالْفِئْسِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا بِالْفِئْسِ إِلَى الذِّمِّ عَصَاهُ  
وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَثَانِيهَا بِالْفِئْسِ إِلَى نَفْسِهِ فَإِنَّهُ عَرَضَهَا بِالْعِصْبَانِ  
اللَّهُ وَسَخَطَهُ وَثَالِثُهَا بِالْفِئْسِ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ وَصَلَ مِنْهُ إِلَيْهِ  
صَرُّ قَوْلِي أَوْ فِعْلِي وَمَا لَمْ يَصِلْ ذَلِكَ التَّعْبِيرُ إِلَى حَقِّهِ لَمْ يَتَحَقَّقْ  
التَّذَارُكُ وَإِصْالُ الْحَقِّ إِلَيْهِ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْإِعْنَادِ وَإِلَيْهِ  
وَالْإِنْقِبَادِ لِلْمُكَافَاةِ وَفِي الْجُمْلَةِ يُحْصِلُ مَا يَقْضِي رِضَاهُ وَفِي  
الْفِعْلِ بِرِ حَقِّهِ أَوْ عَوَضِهِ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى مَنْ يَفُومُ مَقَامَهُ وَالْإِنْقِبَادُ  
لِلْمُكَافَاةِ لَهُ أَوْ لِمَنْ يَفُومُ مَقَامَهُ يَتَحَمَّلُ عَذَابٌ يَكُونُ جَزَاءً لِدَنْبِهِ  
وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ التَّعْبِيرُ مَقْنُونًا فَتَحْصِلُ رِضَاهُ أَوْ لِبَيَانِهِ أَيْضًا شَرْطُ فِئ  
تَوْبَتِهِ وَأَمَّا تَحْصِيلُ رِضَاهُ فَمَحَالٌ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ بِنَاقِ شَرَائِطِ  
تَوْبَتِهِ وَبُرْجَانِ أَنْ يَدْرَكَ فِي الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ  
وَأَمَّا تَلَا فِي حَقِّ نَفْسِهِ فَإِنَّمَا يَكُونُ بِالْإِنْقِبَادِ لَتَحَمُّلِ عُقُوبَةٍ أَوْ تَأْدِيبٍ  
وَأَمَّا تَلَا فِي حَقِّ الْبَارِي تَعَالَى فَيَكُونُ بِالنَّصْرِ عَدَاوَتِهِمَا



وَالرُّجُوعَ إِلَى حَضْرَتِهِ بِالْعِبَادَةِ وَالرِّيَاضَةِ بَعْدَ تَحْصِيلِ رِضَى الْمُجْتَنِي عَلَيْهِ  
وَأَدَاءِ حَقِّ نَفْسِهِ وَأَمَّا الثَّانِي فَسَبْتَانِ أَحَدُهُمَا نَزْلُ الذَّنْبِ  
الَّذِي كَانَ يُبَاسِرُهُ فِيهِ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَثَانِيهَا أَنْ يُؤْمِنَ  
مَنْ نَعَدَى إِلَهُهُ ذَنْبُهُ وَبَيِّنَاتُهُ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَابْتِغَاءُ  
سَبْتَانِ أَحَدُهُمَا جَزَاءُ الْعَزْمِ عَلَى عَدَمِ مُعَادَاةِ الذَّنْبِ بِمَحَبَّتِهِ  
لَوْ خُوفَ بِالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ لَوْ بَرِضَ بِمِثْلِ مَا صَدَرَ عَنْهُ  
وَثَانِيهَا الْعَزْمُ عَلَى الثَّبَاتِ بِأَنْ يُؤْتِيَ الْعَزْمَ الْأَوَّلَ بِبَذَرٍ أَوْ  
كَفَّارَةٍ أَوْ نَوْعٍ آخَرَ مِنْ مَوَانِعِ عَوْدِهِ إِلَى الذَّنْبِ فَإِنَّهُ نَادِمٌ  
أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ أَرَفِي نَبْتِهِ الْعَوْدُ إِلَى الذَّنْبِ لَوْ بَكَى الثَّبَاتُ حَاصِلًا  
وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ ذَلِكَ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِمْتِنَانًا  
لِأَمْرِهِ لِيَبْدُخُلَ فِي رُفُوفِ الثَّانِي مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ  
لَا ذَنْبَ لَهُ وَجَمِيعُ ذَلِكَ سُورَانِيَّةُ التَّوْبَةِ الْمَامَّةِ



عَنْ الْمَعَاصِي وَفِي حَقِّهِمْ جَاءَ بِأَهْلِ الدِّينِ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ  
 تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَجَاءَ ابْنُ  
 إِثْمَانَ التَّوْبَةَ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَمْلِكُونَ الشُّرُوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ  
 قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا التَّوْبَةُ الْخَاصَّةُ  
 الَّتِي هِيَ عَنْ تَرْكِ الْأَوَّلِي نَسْرَانِطُهَا تُعْلَمُ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ  
 الْمَعَاصِي وَجَاءَ فِي أَصْحَابِهَا لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ  
 وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ وَأَمَّا التَّوْبَةُ الَّتِي هِيَ  
 لِمَنْ خَصَّ فِيهِ عَنْ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ الْبَغْيِ الشَّالِكِ إِلَى الْغَيْرِ مَقْصِدُ  
 وَلِهَذَا السَّبَبُ فَبِلِ الْبَيِّنِ وَالشِّمَالِ مَضَلَّتَانِ وَثَانِيَهُمَا عَنْ الْعُودِ  
 إِلَى مَرْئِيَّةٍ تَرْتَفِي عَنْهَا أَوِ الْإِلْفَاتِ إِلَيْهَا عَلَى وَجْهِ الرِّضَا بِإِقَامَتِهِ  
 عَلَى مَرْئِيَّةٍ يَتَّبِعِي التَّرْتَفِي عَنْهَا فَإِنْ جَمَعَ ذَلِكَ مَعَاصِي عِنْدَهُمْ  
 وَلِذَلِكَ فَبِلِ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُفْرَبِينَ وَ  
 يَجِبُ عَلَيْهِمُ التَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ وَتَرْكُ الْإِضْرَارِ وَ  
 التَّوْبَةُ عَلَى الْقَوَاتِ وَالْبُخْرُوعُ إِلَى حَضْرَةِ زِي الْجَلَالِ



فَإِنَّ مَنْ تَابَ وَأَخْلَصَ سِرَّهُ لِلَّهِ فَجَزَّاهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
النَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنَظَّهَرِينَ

## الفصل الثاني

### في الزُّهْدِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَاهُ زَوْجًا مِثْلَهُمْ  
زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِنَاهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَآبِقَى  
الزُّهْدُ هُوَ ضِدُّ الرِّغْبَةِ وَالزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي لَا يَرْغَبُ فِي مَطْلُوبٍ  
يُفَارِقُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ الْمُحْظُوظُ الْبَدَنِيَّةُ كَالْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَ  
الْمَلَابِسِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَهْتَبَاتِ الْآخِرِ مِثْلَ الْمَالِ الْجَاهِدِ وَحُسْنِ  
الذِّكْرِ وَقُرْبِ الْمُلُوكِ وَنَفَازِ الْأَمْرِ وَالْتِمَهِ وَذَلِكَ لَا لِلْعَجْزِ وَالْجَهْلِ  
وَعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَعَوَضٍ مِنَ الْأَعْوَاضِ فَكُلُّ مَوْصُوفٍ بِذَلِكَ  
هُوَ زَاهِدٌ فِي الشُّهُورِ وَفِي الْحَقِيقَةِ الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي لَا  
يَكُونُ زُهْدُهُ الْمَذْكُورُ لَطَمَ نَجَاةٍ مِنْ عَقُوبَةِ الشَّارِبِ وَتَوَابٍ  
الْبَحْتَةِ بَلْ يَكُونُ صَرْفُ نَفْسِهِ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ



مَلَكَةٌ لَهُ وَلَا يَكُونُ مَسْئُومًا بِطَمَعٍ وَلَا أَمْنِيَّةٍ وَلَا غَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ وَإِضًا نَصِيرُهُ هَذِهِ الصِّفَةُ مَلَكَةٌ  
 لِلنَّفْسِ تَرْجُرُهَا عَنْ طَلَبِ مُشْتَهَاتِهَا وَرِيَاضِهَا بِالْأُمُورِ  
 الشَّاقَّةِ حَتَّى نَصِيرًا رَاسِيخَةً كَمَا حَكِيَ عَنْ بَعْضِ الزُّهَادِ أَنَّهُ  
 كَانَ قَدْ اِعْتَادَ ثَلَاثِينَ سَنَةً بَيْعَ الشَّوَى وَالْفَالِوُذَجِ وَلَمْ  
 يَكُنْ يَذُوقُ مِنْهَا شَيْئًا فَسُئِلَ عَنْ سَبَبِهِ فَقَالَ كَانَتْ نَفْسِي  
 إِشْتَاكَتُ إِلَيْهَا فَأَزِدْتُ نَادِيَهَا بِمُبَاشَرَتِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذُوقُ  
 مِنْهَا شَيْئًا لِنَدَامِ مِثْلِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمُشْتَهَاتِ وَمِثْلُ الَّذِي اخْتَارَ  
 الزُّهْدَ لِيَطْعَ نَجَاتٍ أَوْ ثَوَابٍ خَيْرٌ مِنْ مِثْلِ الَّذِي لَا يَتَنَاوَلُ  
 الطَّعَامَ أَبَدًا لِدَنَائَةِ نَفْسِهِ مَعَ شِدَّةِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ  
 كَثْرَةِ الْأَكْلِ فِي ضِيَافَةِ بَنَوَقُمُهَا أَوْ مِثْلُ مَنْ يَبِيعُ مَشَاعًا بِمَشَاعٍ  
 طَلَبًا لِلزَّيْجِ وَمَنْفَعَةً الزُّهْدِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الْخَفِيفَةِ هُوَ  
 رَفْعُ الشَّوَاغِلِ لِئَلَّا يَشْغَلَ الشَّالِكُ بِشَيْءٍ يَمْنَعُهُ عَنْ مَقْصِدِهِ



## الفصل الثالث

### في الفقر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
 لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا انْفَقُوا مِنْ دُونِ رَسُولِهِ فَقِيرٌ هُوَ  
 الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ مَالٌ أَوْ كَانَ وَلَكِنَّهُ لَا يَكْفِيهِ وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ  
 يُرَادُ بِهِ مَنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْمَالِ وَلَا فِي الْمُقْتَنَبَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَإِنْ  
 حَصَلَ فِي يَدِهِ مَالٌ لَمْ يَكُنْ مُهْتَمًّا بِحَافَظَتِهِ لَا لِلجَمَلِ أَوِ الْعِجْزِ أَوْ  
 الْغَفْلَةِ أَوْ لِلجَاهِ وَذِكْرُ الْخَيْرِ وَالْإِثَارِ وَالْتِمَادُ وَلَا مِنْ  
 جَهْدِ الْخَوْفِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَطَلَبُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ بَلْ لِعَدَمِ الْتِفَانِهِ إِلَى مَا  
 سِوَى الْحَقِّ الْأَزِمِّ لِسُلُوكِهِ طَرِيقَ الْخَفِيفَةِ وَمُرَاقَبَةِ الْجَانِبِ الْإِلَهِيِّ  
 لِئَلَّا يَبْصُرَ بِمَجْزُئَاتِ الْحَقِّ الْمَطْلُوبِ فِي الْخَفِيفَةِ هَذَا الْفَقْرُ هُوَ سُعْبَةٌ  
 مِنَ الرُّعْدِ قَالَ شَيْخُنَا سَيِّدُ السُّلُوكِ وَالْمُرَادُ الْأَخِيرُ مِنْهُ أَوَّلُ الْأَسْلِ  
 الْجَمَّةِ قَالُوا بَلَى قَالَ كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضَعَفٍ غَيْرَ أَشْعَثَ ذِي طَيْرٍ  
 لَا يُعْبَوُ بِهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرُهُ وَقَالُوا لَهُ لَوْ أَرَدْتَ



لَا مَلَأَنَّ لَكَ بَطْنًا مَكَّةَ ذَهَبًا قَالَ لَا بَلْ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ

وَأَشْبِعُ يَوْمًا فَأَشْكُرُكَ

## الفصل الرابع

### في الرياضة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا مَنْ ثَنَى مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ  
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى الرِّيَاضَةُ هُوَ مَنَعَ الْفَرَسَ عَنِ مَطْلُوبِهِ  
مِنَ الْحَرَكَاتِ الْمُضْطَرِيبَةِ وَجَعَلَهُ بِحَبْثٍ بِصِرْطَاعَتِهِ لِمَوْلَاهُ مَلَكَةً  
لَهُ وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا هُوَ مَنَعَ النَّفْسَ الْحَيَوَانِيَّةَ عَنِ مَطَاوَعَةِ قُوَى  
الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا وَمَنَعَ النَّفْسَ النَّاطِقَةَ عَنِ  
مَطَاوَعَةِ الْقُوَى الْحَيَوَانِيَّةِ مِنْ رَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ كَالْحَرِيصِ  
عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَالْإِنْتِشَاءِ الْجَاهِ وَتَوَابِعِهِمَا مِنَ الْخَبْلَةِ وَالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ  
وَالْعَلْبَةِ وَالْغَضَبِ وَالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْفُجُورِ وَالْإِهْمَالِ فِي الشُّرُورِ وَفَقْدَانِ



وَجَعَلَ طَاعَةَ النَّفْسِ لِلْعَقْلِ مَلَكَةً لَهَا عَلَى وَجْهِ بُوصَالِهَا  
 إِلَى كَمَالِ الْمُمْكِنِ وَالنَّفْسُ إِذَا تَابَعَتْ الْقُوَّةَ الشَّهَوَانِيَّةَ نُسِتَتْ  
 نَفْسًا بَهِيمَةً وَإِذَا تَابَعَتْ الْقُوَّةَ الْغَضَبِيَّةَ تَسَمَّى نَفْسًا سَبْعِيَّةً  
 وَإِنْ جُعِلَتْ رِذَائِلُ الْأَخْلَاقِ مَلَكَةً لَهَا تَسَمَّى نَفْسًا شَيْطَانِيَّةً وَ  
 يُسَمَّى اللَّهُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ فِي الشَّرِّ بِالنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ أَيْ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ  
 إِنْ كَانَتْ رِذَائِلُهَا ثَابِتَةً وَلَنْ لَوْ تَكُنْ ثَابِتَةً بَلْ تَكُونُ مَائِلَةً إِلَى  
 الشَّرِّ تَارَةً وَإِلَى الْخَيْرِ أُخْرَى وَبَيِّنَ مُرُورَ عَلَى الشَّرِّ وَتَلَوُّ نَفْسَهَا  
 بِسَمِّيهِمَا اللَّوَامَةُ وَإِنْ كَانَتْ مُنْقَادَةً لِلْعَقْلِ وَصَارَتْ تِلْكَ لَهَا  
 مَلَكَةً يُسَمِّيهِمَا مُطِئَّةً وَالْغَرَضُ فِي الرِّيَاضَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ  
 أَوَّلُهَا رَفْعُ الْمَوَانِعِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْحَقِّ وَهِيَ الشَّوَاغِلُ الظَّاهِرَةُ  
 وَالْبَاطِنَةُ وَثَانِيهَا جَعْلُ النَّفْسِ الْخَيْرَانِيَّةِ مُطِئَّةً لِلْعَقْلِ  
 الْعَمَلِيِّ الْبَاعِثِ عَلَى طَلَبِ الْكَمَالِ وَثَالِثُهَا جَعْلُ النَّفْسِ  
 مُسْتَعِدَّةً لِقَبُولِ قَبْضِ الْحَقِّ لِيَصِلَ إِلَى كَمَالِهَا الْمُمْكِنِ لَهَا

### ❦ الْفَصْلُ الْخَامِسُ ❦



الفصل الخامس

في المراقبة والمحاسبة

قال الله تعالى : واذنوا لله انفسكم

مَنْ يَشَاءُ والمراد من المحاسبة هنا ان نسب السالك  
طاعته الى معاصيه ليعلم انها اكثر من الاخر فان فضلت  
طاغاته نسبك قدر ما يفضل الى نعم الله عليه التي هي  
وجوده والحكمة التي اودع الله تعالى في خلقه اعضائه  
وقد صنف علماء الدين كتابا كثيرة في القدر الذي وصلت  
اليه عقولهم ولم يفهموا منها فطرة في مجاريها والفوائد  
اظهرها الله في قوته الذاتية والحجوانية ودقائق الصنع  
التي اوجدها في نفسه التي هي مدرك العلوم والمعقولات  
والمحسوسات مع اتقوا الاخر والاعضا التي هي الالهية  
واشرافها التي قدرها له من ابتداء فطرته واسباب  
تربيتها من العلويات والسفلويات فاذا نسب فضلك  
طاعته الى النعم التي لا يمكن احصائها كما قال وان تعدوا  
نعم الله لا تحصوها واذنوها وقف على نقصه وخفته  
وان كثرت الفضل من طاعته على معصيته واما اذا تساوت  
طاعته ومعاصيه محقق انه ما قام بشئ من وظائف العبودية  
وكان نقصه اوضح وان رجحت معاصيه على طاعته فويل  
ثم ويل لظالم اذا عمل مع نفسه هذه المحاسبة لم يصده  
عنه غير الطاعة وعذبت به وان كثرت طاعته من المقصرين  
ولذلك رسم حاسبوا قبل ان تحاسبوا

تعالى

رحمة الله عليه

تخشو

الحزب الرابع

في ١٢٨ و ١٢٩

في ١٢٨ و ١٢٩



وَلَوْلَا مُجَانِسَتُهُ وَبِمَادَى فِي الْمَعْصِيَةِ وَقَعَ فِي الْعَذَابِ الْآلِمِ  
وَالْخَيْرِ أَنَّ السَّرْمَدِيَّ قَالَتْ وَأَنْ كَانَ مُثْقَالُ جَنَّةٍ مِنْ خَزَائِنِ  
اِبْتِنَائِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ وَحِجَّ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ عَدْلٌ وَ  
لَا يَقْبَلُ شِفَاعَةً عَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا الْمُرَاقِبَةُ فَهُوَ  
أَنْ يَحْفَظَ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ كَمَا لَا يَصْدُرُ عَنْهُ شَيْءٌ مُبْطِلٌ بِهِ  
حَسَنَاتِهِ الَّذِي عَمَلُهُ مَعْنَى أَنْ يَلَاظِظَ أَحْوَالَ نَفْسِهِ دَائِمًا  
لَسَلَا يَقْدُمُ عَلَى مَعْصِيَةِ ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا لِيُشْغَلَهُ عَنْ سُلُوكِ  
طَرِيقِ الْحَقِّ وَيَجْعَلَ ذَلِكَ نَصْبَ عَيْنِهِ أَبَدًا كَمَا رَسَمَ وَعَلِمُوا  
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى  
الْمَطْلُوبِ وَاللَّهُ يُوفِّي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّطِيفُ  
الْحَكِيمُ **الفصل السادس** فِي النُّقْوَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقِيكُمْ **النُّقْوَى** هِيَ الْاجْتِنَابُ عَنِ الْمَعَاصِي  
حَذَرًا مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْبُعْدِ كَانَ الْمُرِضُ الطَّالِبُ  
لصَحَّةٍ يَحْتَاجُ أَنْ يَجْتَنِبَ عَنْ مَنَافِي الْكَمَالِ وَعَنِ الْمَنَافِعِ مِنْ وَصُولِ  
إِلَيْهِ كَمَا لَا يَشْغَلُهُ عَنْ سُلُوكِ طَرِيقِ الْحَقِّ وَبَعْضُهُ مَنْ يَتَّقَى اللَّهَ  
يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَبِرِزْقِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَاجُ وَفِي الْحَقِيقَةِ  
مَرْكَبُ النُّقْوَى مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ أَحَدُهَا الْخَوْفُ وَثَانِيهَا التَّحَافُظُ  
عَنِ الْمَعَاصِي وَثَالِثُهَا طَلِبُ قُرْبَةِ الْبَرِّ وَثَانِي فِي تَرْجُحِ هَذِهِ  
الْثَلَاثَةِ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ فِي مَا كَتَبْتُهَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَغَايَةُ جَمْعِ



الغائبات هي محبة الله بلى من أوفى بعهده والقي فان الله  
محب المتقين **الباب الثالث** في السير والسلوك في طلب  
الكمال وأحوال السالك يشتمل على ستة فصول **الفصل**  
**الأول** في الخلقة قال الله تعالى وذر الذين اتخذوا دنياهم  
لعيباً ولهوياً وغرثهم الحق الدنيا وقد تقرر في العلوم  
الحقيقية ان كان ذات لها استعداد الفيزياء لا الهى  
ولم يمنع منه مانع او محرم منه فطلب الفيزياء انما يكون  
لمن علم شيئين احدهما وجود هذا الفيزياء وثانيهما ان  
كل ذات حصل فيها هذا الفيزياء اقضى كمالها وهذا ان  
العلمان يقارنان استعداد قبول ذلك الفيزياء في جميع  
الأحوال وبعد تقرر هذه المقدمة يقول يجب على طالب  
الكمال بعد حصول الاستعداد وانزالة الموانع واعطائها  
الشواغل المحاربة المشغلة للنفس بالتفاتها الى ما سوى  
الله تعالى والمنافعة لها عن الاقبال الكلى على المقصد الحققة  
وهي الحواس الظاهرة والباطنة فان الباصرة يميلها الى  
الصورة الحسنه المناسبة لها والسامعه يعدل بها الى  
الاصوات الطيبة والتغاث المناسبة وكذا لك الذائقة  
واللامسه والشامية والحواس الباطنة بصرفها الى تحصيل  
الصورة والأحوال التي انبعث اليها الخاطر والوهم



محبته ومبغضه وتعظيم أمره وتحقيره أو نظام أمره أو عدم  
انتظامه والتفكر في حاله ما ضيق أمره مطلوب كالجمال  
والجاء والحيوانية لشغلها بصرفها إلى خبره وخوفه أو  
غضبته وشهوه أو حياة أو جملة أو غيره أو انتظار لذة أو  
خافقه عذوبة أو اجتناب مؤلمة والأفكار لشغلها بصرفها  
إلى الفكر في أمر غيرهم أو علم غير نافع وفي الجملة كلما كان  
سائلا عن مطلوبه وللخلق عبارة عن حلول السالك عن  
هذه الموانع فينبغي أن يختار موضعاً لا يكون فيه شيء يشغل  
عن المحسوسات الظاهرة والباطنة ويجعل القوى الحيوانية  
مرتاضة كيلا يجذب النفس إلى ملاماتها وتعرض بالكلمة  
عن الأفكار المجازية وهي التي يرجع غاماتها إلى مصالح  
المعاش والمعاد ومصالح المعاش هي الأمور الفانية  
ومصالح المعاد يرجع غاماتها إلى اللذات الباقية  
فالسالك يجب عليه بعد إزالة الموانع الظاهرة واخلال  
باطنه عن الاشتغال بما سوى الله تعالى أن يقبل بجميع همته  
وجوامع نيته إلى الحق مترصداً للسوانح الغيبية ومتربحاً  
للواردات الحقيقية ويسمى ذلك التفكير ونحن نورد فيه  
فصلاً مفرداً **الفصل الثالث** في التفكير قال الله تعالى ولم تفكروا  
في أنفسكم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا



بالحق فقبل في معنى التفكير وجوه كثيرة خلاصتها انه يسير  
باطن الانسان من المبادئ الى المقاصد وكذا عرف النظر  
في اصطلاح العلماء ولا يمكن لاحد ان يصل من مرتبة  
النقص الى مرتبة الكمال الا بالسيرة ولذلك قيل ان اول  
الواجبات التفكير والنظر وجاء في التبريل الحث على التفكير بما  
لا يحصى مثل قوله نعم ان في ذلك الايات لقوم يتفكرون  
وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة و  
ينبغي ان يعلم ان مبادئ السيرة التي منها ابتداء الحركة هي  
الافاق والانفس السيرة الاستدلال من امورها وهي  
الحكمة التي يوجد كل ذرة من ذرات هذين الكونين  
الدالة على عظمة المبدع وكما له قال الله نعم سائرهم  
انما تشافى الافاق وفي انفسهم حتى يبين لهم ما لهم من الحق  
ثم استشهد من حضرة جلاله على من سواه من صديقاته  
كما قال اولم يلكف بربك انه على كل شيء شهيد ليحلى  
كل ذرة من ذرات هذا العالم اقامات الافاق فهي  
لمعرفة الموجدات سوا الله تعالى كما هي عليه والحكم  
الموجودة في كل واحد بقدر الاستطاعة الانسانية  
وذلك مثل علم هذه الافلاك والكواكب حركاتها و  
واوضاعها ومقادير اجزائها وابعادها واثاراتها





بحسب صورها وكيفياتها وحصول الأمراض والتركيبات  
المعدنية والنباتية ومعركة القوى والنفوس السماوية و  
الأرضية ومبادئ كل واحدة منها وما هو مودع فيها و  
حاصل ومنها من المناسبات والمخالفات والخواص و  
المشاركات وما يتعلق بهذا العلم من علوم الأعداد و  
المقادير ولو احقها واما اثبات النفس في معرفة الابدان  
والانفس واما يحصل ذلك من علم تشريح الاعضاء المفردة  
من العظام والعضلات والاعصاب العروق وبلغ  
كل واحد منها والاعضاء المركبة كالاعضاء الرئيسة و  
الجاذبة والالتهام والجوارح ومعرفة قوى افعال كل  
واحد منها مثل الصحة والمرض ومعرفة النفوس وكيفيتها  
ارتباطها بذاتها وافعال كل واحد منها في الآخر وانفعاله  
عنه واثبات نقصا كل واحد وكماله فيها ومقتضى السعادة  
والشقاء والعاجله والاجله وما يتعلق بهما وهن  
الجمله هي مبادئ السبر الذي عبر عنه بالتفكر واما المقاصد  
فهي منتهى السبر ويعلم ذلك من اواخر هذه الابواب و  
الفصول وهو الوصول الى ثمانية مراتب الكمال **الفصل**  
**الثالث** في الخوف والحزن قال الله تعالى وخافون ان كنتم  
مؤمنين قال العلماء الحزن على مفات والخوف على ما لم يكن



فالحزن يكون عبارة عن نال النفس بسبب وقوع مكروه يتبعه  
دفعه او فوات فرصته او امر مرغوب ويتبعه رتلا فيه  
والخوف يكون عبارة عن نال الباطن بسبب وقوع مكروه  
ممكّن حصول اسبابه او وقوع فوات مرغوب فيه يتبعه  
تلافيه فان كانت الاسباب معلومة الوقوع او مظنونة بالظن  
الغالب لستم ايضا انظار المكروه والتألم يكون فلكثر  
وان كان تعذر وقوع الاسباب معلوماً والتألم حاصل  
فيكون هذا الخوف بسبب الما يؤولنا والحزن والخوف في  
باب السلوك لا يخلوان من فائدة فان الحزن اذا كان بسببه  
ارتكاب المعاصي او فوات فائدة عاطلة عن العباد او عن ترك السيئات  
في طريق الكمال صابراً باعتناء على تصحيح الغفر على التوبة والخوف  
اذا كان سبب ارتكاب المعاصي ونقصانه وعدم وصوله  
الى درجة الابرار صابراً موجباً لاجتهاده في اكتساب الخيرات  
ومبادرته الى السلوك في طريق الكمال لا يخوف الله  
عباده ومن كان في هذا المقام خالفاً عن الخوف والحزن  
كان من الخاسرين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والى  
في ضلال مبين والامر في هذا المقام سميت زوال الخوف  
مقتضى للهلاك افامنوا بالله فلا يامن فكم الله الا القوم  
الخاسرون واما اهل الكمال فهم مبرهون عن الخوف والحزن



أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ وَالْخَوْفُ  
وَالْخَشْيَةُ وَإِنْ كَانَا فِي اللَّغْزِ مَعْنَى وَاحِدًا لَا أَنْ فِي عَرَفٍ  
هَذِهِ الطَّائِفَةُ بَيْنَهُمَا فَرَقَانِ الْخَشْيَةُ مَخْضَةٌ بِالْعُلَمَاءِ كَذَلِكَ  
أَنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَالْخَشْيَةُ مَخْضَةٌ بِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ  
خَشِيَ رَبَّهُ وَالْخَوْفُ مُنْفَعٌ عَنْهُمْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ الْخَشْيَةُ  
هِيَ الْأَسِيَّةُ سَبَبُ السُّعُورِ بِعِظَةِ الْحَقِّ عِزُّ وَعِلَاوَهُنَّ  
الْخَوْفُ سَبَبُ الْوُقُوفِ عَلَى النِّقْصَانِ وَيَحْصُلُ الْخَوْفُ بِسَبَبِ الْقَصْرِ  
عَنْ ادِّاعِ حَقِّ الْعِبَادَةِ أَوْ مِنْ تَجَنُّبِ تَرْكِ الْأَدَبِ فِي الْعِبَادَةِ أَوْ  
الْإِخْلَالِ بِالطَّاعَةِ فَيَكُونُ الْخَشْيَةُ هُوَ خَوْفٌ خَاصٌّ وَبَدَلُ  
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالرَّهْبَةَ  
قُرْبَةُ الْمَعْنَى مِنَ الْخَشْيَةِ هَدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ  
وَالثَّالِثُ إِذَا وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا تَبْدَلُ خَوْفُهُ مَنًّا  
أَوَّلَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مَهْتَدُونَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَكْرٌ  
كَرَاهِيَةٌ وَلَا فِي عَطَلٍ رَغْبَةٌ وَسَبَبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ  
الْكَمَالُ كَمَا أَنَّ سَبَبَ الْخَوْفِ هُوَ النِّقْصَانُ وَصَاحِبُ هَذَا  
الْأَمْرِ لَا يَخْلُو مِنْ خَشْيَةِ إِلَّا أَنْ يَتَجَلَّى بِنَظَرِ الْوُجُوهِ وَجَنَّةً  
لَا يَتَمَعَّى مِنَ الْخَشْيَةِ إِثْرًا وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّوَانِمِ **الفصل الرابع**  
فِي الرَّجَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا  
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ كُلِّ



من يتوقع حصول المطلوب في المستقبل وحصله ظن  
وجود اسبابه حصل له في باطنه فرح مقارن لتصور  
حصوله يسمى ذلك الفرح رجاء وان كان متيقنا بحصول  
اسبابه وكان المتوقع واجب الوقوع في المستقبل يسمى  
انتظار المطلوب جند لا بد ان يكون الفرح اقوى  
وان لم يكن معلومة الوقوع ولا مظنونة تسمى تمنيا وان  
كان عدم حصول الاسباب معلوما وكان توقع الحصول  
باقيا كان ذلك الرجاء من باب الغرور والحماقة فبين ان  
الخوف الرجاء متقابلان وكما ان الخوف والسلوك يشمل على  
فوائد كذلك الرجاء فان الرجاء يبعث على الترتي في درجات  
الكمال وسرعة السير الطريق ووصوله الى المطلوب يزدجر  
تجارة لن يتورلوفهم اجورهم وتزبد هم من فضله وايضا  
الرجاء يقتضو حسن الظن بمغفرة الله وعفوه والثقة برحمته  
اولئك يرجون رحمة الله وقال في حصول المطلوب موجب  
هذا التوقع انا عند حسن ظن عبدك وعدم الرجاء في هذا  
المقام هو الناس القنوط ولا يباس من روح الله انه لا  
يباس من روح الله الا القوم الكافرون وابليس عليه اللعنة  
لهذا السبب صار في اللعنة الابدية لا تقنطوا من رحمة  
الله والسالك اذا وصل الى مرتبة المعرفة انبقي عنه الرجاء





ان ما وجد كائن وما ليس كائن لم يوجد ومع هذا العلم  
 ان كان الرجا باقيا كان جاهلا بجميع ما يحتاج اليه مطلوبه  
 وما يحتاج وقد فرضناه عارفا ويعلم من هذا الفصل  
 والفصل المتقدم ان السالك ما دام في السلوك لم يخل  
 عن الخوف والرجا يدعون ربه خوفا وطعنا فان استماع  
 ايات الوعد والوعيد وتصويره لآل النقص الكمال و  
 توقع وقوع كل واحد منهما وتصويره ان انتهاء السلوك  
 الى مقصده هو اعلی المقاصد والى الحرمان يلزم منه ان  
 يقارن الخوف والرجا ولا يمكن ترجيح احدهما على الآخر  
 لو وزن خوف المؤمن ورجائه لا عند الاذن لو مرجح  
 الرجا لزم الامن في غير موضعه فامنوا مكر الله وان منج  
 الخوف لزم اليأس وهو موجب للهلاك لا يباس من  
 روح الله الا القوم الكافرون **الفصل الخامس في الصبر**  
 قال الله نعم اصبروا ان الله مع الصابرين الصبر اللغزي هو  
 حبس النفس من الفرع من المكروء والجرج منه وانما يكون  
 ذلك بمنع باطنه من الاضطراب اعضائه من الحركات  
 غير المعتادة والصبر ثلاثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس  
 النفس على وجه التجلد واطهار الثياب في الخلد ليكون  
 حاله عند العقلاء وعامة النفس مرضية يعلمون ظاهرا

الكوة



من الحق الدنياء وهم عن الآخرة غافلون والثاني صبر الزهاد  
والعباد واهل التقوى وابرأب الحلم لتوقع ثواب الآخرة  
انما يوقى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث صبر العارفين  
فان لبعضهم التذاذ بالمكروه لتصويرهم ان معبودهم  
خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره  
وتشبر الصابرين الذين اذا اصابته مصيبة قالوا ان الله وانا  
البر راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
واولئك هم المهتدون وجاء في الآثار ان جابر بن عبد الله  
الأنصاري الذي كان من اكابر الصحابة استلحق في اخر عمره بضعف  
الهمر والعجز فراه محمد بن علي الباقر عليه السلام فبئله عن حاله  
فقال انا في حالة احب فيها الشحوخة على الشباب المرض  
على الصحة والموت على الحيق فقال الباقر عليه السلام اما انا فان  
جعلني الله شيخا احب الشحوخة وان جعلني شابا احب  
الشبوبة وان امريضني احب المرض وان شفايني احب  
الشفاء وان اصحني احب الصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني  
احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه فقال  
صدق رسول الله صلى الله عليه واله فانه قال لي مستدرك  
لي ولذا من اولادى اسمى بغير العلم كما بغير الثور الارض  
ولذلك سمي باقر علم الاولين والآخرين ويعلم من هذه



المراتب ان جابر رضي الله عنه كان في مرتبة الصبر ومحمد الباقر  
عليه السلام كان في مرتبة الرضا ان شاء الله **الفصل السادس**  
في الشكر قال الله تعالى وسبحني الله الشاكرين الشكر في اللغة  
هو الثناء على المنعم لئلا يزي نعمه ولما كان معظم النعم من الله  
محترماً اشتغل العبد به هو الشكر وقبام شكره هم ثلاثة  
اشياء الاول معرفة نعمه نعم وهي التي تشمل عليها الافاق  
والانفس والثاني الفرح لما يصل اليه من النعم والثالث الاجتهاد  
في تحصيل رضى المنعم بقدر الاستطاعة وانما يكون ذلك  
المجتهد في باطنه وثنائه وتعظيمه على وجه يليق بكرامة قوله  
واجتهاده في قيامه لما ينبغي من المكافات بخدمة وطاعة  
واعترافه بحجته قال الله ولئن شكرتم لازيدنكم وجزاء  
الحسن ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وجهه  
ان كل حالة يلاقيها السالك اما ان يكون ملائمة او غير  
ملائمة فحجب الشكر على الاول والصبر على الثاني وكما ان  
بأنراء الصبر على الجوع كذلك بأنراء الشكر الكفران والكفر  
نوع من الكفران ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ويعلم من  
ذلك ان درجة الشكر اعلى من درجة الصبر واذ لم يكن الشكر  
الا بالقلب واللسان او الاعتقاد وثقلها من نعمه ونعم  
القدرة على استعمال كل واحد منها ايضاً من نعمه والتوفيق



على استغما لها ايضاً من نعم نعم فان اراد ان يشكر على كل  
نعم عاد الكلام الى نفس الشكر وينتهي اخر مراتب الشكر  
الى العجز عنه كما ان الاعتراف بالعجز عن الثناء عليه هو اعظم  
الثناء عليه نعم ولهذا السبب قال صلى الله عليه وآله لا احصى  
ثناء عليك انت كما اثبتت على نفسك فوق ما يقول  
العاملون وعند اهل التسليم ينبغي الشكر لان الشكر  
يشتمل على القيام بالمكافات والمخازات للنعم من لم يحصل  
لنفسه محلاً اصلاً كيف يكون في محل الشكر على نعم من هو  
الكل فيكون نهاية الشكر ان لا يجعل لنفسه وجوداً فكيف  
يتصور الشكر **الباب الرابع** في احوال يقارن الشاك الى  
الانتهاء الى المقصد يشتمل على ستة فصول **الفصل الاول**  
في الارادة قال الله واضرب نفسك مع الذين يدعون ربهم  
بالغداة والعشي يريدون وجه ولا تعد عيناك عنهم تريد  
زينة الحياة الدنيا الارادة مشروطة بثلاثة اشياء الشعور  
بالمراد وغية المراد والشعور بالكمال الذي يحصل بالمراد فان  
كان المراد من الامور التي يمكن حصولها مند وانضم اليه  
الارادة القديره حصل المراد وان كان من الاحوال الموجبة  
الفاشية فبسيها وصل الى المراد وان كان في وصوله توقف  
اقتصت الارادة حاله في المريد تسمى شوقاً والشوق



يكون قبل الوصول وان كان الوصول بالتدريج فان  
حصل منه اثر يسمى لك الاثر محبة والمحبة مراتب اخرها  
يكون عند تمام الوصول وانها السلوك واما الارادة  
فانما يكون مقارنة للسلوك باعتبار مقتضيه باعتبار  
آخر فان طلب الكمال نوع من الارادة واذا انقطعت الارادة  
بسبب الوصول والعلم بامتناع انقطع السلوك ايضا و  
الارادة المقارنة للسلوك مختصة باهل النقصان واما اهل  
الكمال فارادتهم عين المراد وفي الحديث ان في الجنة شجرة تسمى  
طوبى من لقصتهى من اهل الجنة وصلت اليه الشجرة من غير  
مهلة وقبل ان طاعة بعض الناس ثوابها في الآخرة وطاعة  
غيرهم هي عين ثوابهم وذلك قولنا ان ارادة بعضهم  
هي غير مرادهم ومن وصل في السلوك الى درجة الرضوان استفت  
ارادته وقد قال بعض المشايخ الكبار وكان طالب هذه  
المرتبة لو قبل ما تريد اقول اريد ان لا يريد **الفصل الثاني**  
في الشوق قال الله تعالى وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من  
ربك فؤمنوا به فتحت لقلوبهم الشوق حاله يلزم من  
فرطة الارادة ممزوجة بالمر الفراغ في حال السلوك بعد  
اشتداد الارادة بصبر ضروري وبتأويج من حصوله قبل  
السلوك اذا حصل الشعور بكمال المطلب وانضمت اليه



القديرة وبعض الصبر على المفارقة والسالك كلما  
في الترتي ازداد شوقه وقل صبره الى ان يصل الى مطلوبه  
فلخص له اللذة بمثل الكمال عن شأبه الا لم يذبح الشوق و  
ابواب اهل الطريق يسمون مشاهدة المحبوب شوقا نظرا  
الى مطلوبهم هو الاتحاد ولم يحصل بعد **الفصل الثالث**  
في المحبة قال الله نعم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا  
يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله المحبة  
هي الابهتاج بوصول كمال او يجعل وصول كمال مضمون  
او محقق ثابت بالشعور به ولو جهل اخر هو ميل النفس الى  
ما في الشعور من كمال اولذة ولما كانت اللذة هي  
ادراك الملايم اعني ميل الكمال لم يخل المحبة من اللذة او تخل  
لذة وهي قابله للشدّة والضعف واقل مراتبها الارادة  
فان الارادة محبة ايضا بفاتها الشوق ومع الوصول التام الذي  
ينتفي عنه الارادة والشوق يزداد المحبة وما دام انها تتقارن  
طالب اثر باق كانت ثابتة والعشوق هو المحبة المفطرة وبما يتحد  
الطالب والمطلوب وان تغاير المطلوب باعتبار اخر واذا انتفى  
الاعتبار لم يبق المحبة فيكون اخر المحبة والعشق الاتحاد و  
الحكماء المحبة اما فطرية او كسبية والمحبة الفطرية مكوّنة في  
الكائنات كلها فان في الفلك محبة مقتضية لحركته وفي كل



واحد من العناصر محبة مقتضيه مكانة الطبيعي وكذلك محبة  
في احواله الطبيعية من الوضع والمقدار والفعل والانفعال  
وفي المركبات كالمقننات طيس الجاذب للحدود واكثر منها في النبات  
بسبب حركته للنمو والاعتناء او تحصل الشد ب حفظ النوع  
واكثر من النبات في الحيوان للآلاف والآلئين بالمشاركة للرغبة  
الى التزاوج والشفقة على الولد وابناء النوع واما المحبة التي  
اغلبها في نوع الانسان فبسيما احد من ثلثة اشياء الاول  
اللذة وهي جسمانية وغير جسمانية وغير جسمانية اما وهمية او  
حقيقية والثاني الشفقة وهي مجازية وهي محبة الدنيا و  
الثالث مشاكل الجواهر وهي عامة كما يكون بين شخصين متقاربين  
في الطبع والخلق ويقع له كل واحد باخلاق الاخر وشمايله  
وافعاله او خاصيته يختص باهل الحق وهي محبة طلب الكمال من  
الكامل المطلق ويجوز ان يكون سبب المحبة مركبا من هذه  
الاسباب تركيبا ثانيا او ثلاثيا ويكون سبب المحبة هي المعرفة  
لمحبة العارف مع اللذة والمنفعة والخير كلها فضل من الكامل  
المطلق اليه فيكون محبة يبلغ من المحبات الاخر ومن هنا يظهر  
معنى قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال اهل الذوق  
ان الرجا والخشعة والشوق والانس والابتناس والتوكل و  
الرضا والتسليم جميعا من لوازم المحبة فان المحبة مع تصور



مرغبة المحبوب يقتضى الرجاء، ومع تصور هبته يقتضى  
الخشية ومع عدم الوصول يقتضى الشوق ومع الوصول  
يقتضى الأمن ومع إفراط الأمن يقتضى الانسلاط ومع الثقة  
بعنايته يقتضى التوكل ومع استحقاقه كل اثر صادر عن  
محبوبه يقتضى الرضا ومع تصور نفسه وعجزه و  
كمال احاطته بمحبوبه وقدرته يقتضى التسليم وفى الجملة  
المحبة الحقيقية تنتهى الى التسليم اذا اعتقد ان محبوبه هو الحاكم  
المطلق والمحبة المحكوم المطلق والعشوق الحقيقي ينتهى الى الغناء  
فان العاشق الحقيقي يجعل الوجود كله معشوقه ولا يجعل لنفسه  
وجوداً اولاً وكل ما سوا الله نعم عنده هذه المراتبة حجابٌ فبنتهى غايته  
الى ان تعرض عن كل ما سواه ويتوجه لكلية **الفصل الرابع**  
فى المعرفة قال الله نعم شهدا شانه لا اله الا هو والملائكة  
واولو العلم قائماً بالقسط المراد بالمعرفة هنا اعلا مراتب  
معرفة الله نعم فان لها مراتب كثيرة ومثل مراتبها مثل مراتب  
معرفة النصارى فان ادناها من سمع ان فى الوجود شئ بعد كل  
شئ بلا فيه ويظهر اثره فى كل شئ بخاديه واى شئ اخذه  
لم ينقص منه شيئاً وكلما انفصل عنها منه كان على ضد طبعه و  
لبتئى لك الوجود نائراً ونظير هذه المراتبة فى معرفة الله نعم  
معرفة المقلدين الذين صدقوا بكلام الدين غير وفهم



الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد  
له من موثر فيحكم بذات له اثر هو الدخان ونظر هذه المرتبة  
في معرفة الله تعالى مرتبة اهل النظر الذين حكموا بالبراهين  
القاطعة على وجود صنائع استدلالا بوجود آثار قدسية  
على وجوده واعلى منها مرتبة من احس بانثر من حرارة النار  
لسبب محاورتها لينتفع بذلك الاثر ونظر هذه المرتبة  
في معرفة الله تعالى من امن بالله بالغيب المؤمنين وعرفوا  
الصانع من وراء الحجاب ابتجوابه واعلى منها من شاهد  
النار وتوسط نورها بشاهد الموجودات هذه المرتبة  
في المعرفة مرتبة العارفين فان لهم المعرفة الحقيقية ولهم  
ايضا مراتب وسميوا اهل اليقين وسند ذكر اليقين  
فيما بعد انشاء الله تعالى ومنهم جماعة لا ينفك عنهم المعرفة  
وهم اهل الخضوع ويختص بهم الاسرار والانبساط والى نهاية  
المعرفة التي ينتهي فيها العارف نظير من يخترق بملافاة  
النار **الفصل الخامس** في اليقين قال الله تعالى وبالاحزنة  
هم يوقنون وجاء في الخبر ما اقل ما اهتموه اليقين ومن  
ادنى خطه بما انقص من صلته وصومه واليقين في العرف  
هو اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله وهو مؤلف  
من علمين علم بشي وعلم بان خلافة محال وله مراتب

وجاء



وجاء في التزكيل علم البقيين وعين البقيين وحق البقيين  
قال لو تعلمون علم البقيين لتروا الحجيم ثم لترونها عين  
البقيين وقال لصلب حجيم ان هذا هو حق البقيين في  
ضرب المثل بالنار المذكورة في المعرفة مشاهدة غير النار  
بتوسط نورها بمنزلة علم البقيين ومعاينة حرم النار  
المقتضية لنور كل قابل بالنور بمنزلة عين البقيين و  
ناظر النار في كل ما يلاقيها حتى يتمحى هويتها وتبقى صرف  
النار بمنزلة حق البقيين والحجيم كلها هو العذاب لما كان  
نهاية الوصول انتفاء الهوية كانت رؤيتها من البعد و  
القرب والدخول فيها المقتضى للابتغاء بانزاء المراتب الثلاثة  
المذكورة **الفصل السادس** في السكون قال الله تعالى الذين  
امنوا ويطمن قلوبهم يذكر الله الا يذكر الله تطمئن القلوب  
السكون على نوعين احدهما من خواص الناقصين وهو  
مقدمة السلوك الذي يخلو صاحبه من المطلوب والكمال  
ويسمى غفلة وثانيهما بعد السلوك وهو من خواص  
الكاملين بحصوله عند الوصول الى المطلوب ويسمى اطمئنانا  
والحال الذي بين هذين السكونين يسمى الحركة والسهر  
والسلوك والحركة من لوازم المحبة التي قبل الوصول و  
السكون من لوازم المعرفة المقارنة للوصول ولهذا



فهل لو تحرك العارف هلك ولو شكى المحب هلك قبل  
ايضا ابلغ منه لو نظن العارف هلك وشكت المحب  
هلك هذه هي الاحوال العارضة للشالك الى حين  
الوصول **الباب الخامس** في ذكر الاحوال الشانحة للواهبين  
يشتمل على ستة فصول **الاول** في التوكل قال الله تعالى فوكلوا  
ان كنتم مؤمنين التوكل هو تفويض الانسان امره الى غيره  
والمراد به هنا ان العبد اذا عرض له امر او صدر عنه شيء  
اذا ثبت ان الله تعالى اعلم منه واقدر منه فرض ذلك  
السر ليدبره بحسب قدره ويفرج بما يقدره وپرضى به  
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فان  
ما يحصل له الفرج والرضا بما يفعله الله معه اذا قامل  
في احواله الماضية فانه اخرج من العدم الى الوجود  
او دعي في خلقه من الحكيم ما لوصف عمره في معرفته لم يكن  
معرفته جزء جز من الف جز منها وبراءه باحسن الترتيب  
ودبر اموره الداخلة فيه والخارجة منه حتى اوصلها  
الى غاية الكمال الممكن من غير سؤال منه ومعرفته ثم يقاس  
احوال المستقبل على الماضية فانها لا تختلف ولا يخرج عن  
تقديره والمراد به نعم فانه اذا قامل ذلك اعتمد على الله  
ونترك الاضطراب تيقن انها ان بها ينبغي ان يربد



ويفعل قدره الله بحسن تدبيره سواء اضطرر ام  
لم يضطر من القطع الى الله كراه الله كل مؤنة ووزيرة  
من حيث لا يحتسب فليس التوكل هو ترك التصرف  
في الامور بقول اني فوضت امورى الى الله بل التوكل  
ان يتيقن ان ما عدا الله نعم من الله لكن بعضها يتوقف  
على شروط واسباب فان قدرته نعم وارادته لا تتعلقا  
بكل شيء بل الشيء دون شيء فما تعلقت قدرته به  
وارادته هو الذي قارنه بشرطه وسببه وما لم يتعلق  
لم يقارنه شرطه وسببه وما لم يتعلق لم فيكون وجوده  
وقدرته وارادته من جملة الشروط والاسباب المختصة  
لبعض الامور في وقوعها من الله نعم وهو سببه <sup>نفسه</sup>  
فيذبح ان يكون اشدا احتياجا اجتهادا فيما امر به نظري  
فعل محذوف فاما متوسطه وتوسط تصرفاته وحيث <sup>يخجل</sup>  
ويجمع الجبر والقدر فان من سبب هذه الامور الى الموجد  
يخجل الجبر ومن سببها الى الشرط والسبب يخجل القدر واذ انظر  
نظرا صحيحا علم انه لا جبر مطلقا ولا قدر مطلقا وتيقن  
معنى ما قيل لا جبر ولا تقويض ولكن امرين الامر  
وجعل نفسه متصرفا في الامور المستوية اليه بغير آلات  
لا تصرف صاحبها وفي الحقيقة يتخذ يتخيل سببه صاحبها



ولسنة الآله فان ترك الآله توسط نفسه مستلزم ترك  
لسنة الفاعل ايضا وهذا مغرر ديق لا يعلم الا ما يروى  
القوة العاقلة ومن وصل الى هذه المرتبة تبقى ان فقد  
جميع الموجودات واحد وكل امر يحدث انما يختص حدوثه  
لوقته لا يختص بشرطه والتدوم مشتهر وبعدم الا بوث  
فيه تجل الطلب لا التاني في الدفع وجعل نفسه من جملة  
الشروط والاسباب وخلص من هم امور العالم بل يكون في  
ترتيب ما يختص به اكثر اجتهاد من غيره وتصور معنى  
البس لله بكاف عبده وحينئذ يكون من المتوكلين فيكون  
قوله نعم فاذا عرفت فوكل على الله ان الله يحب المتوكلين  
نازلا في حقه وحق امثاله **الفصل الثاني** في الرضا قال  
الله لكل الناسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الرضا  
هو ثمة المحبة ومقتضى ترك الانكار في الظاهر والباطن  
والقول والعمل ومطلوب اهل الحقيقة هو ان يرضوا عن  
الله نعم وانما يحصل لهم ذلك اذ لم يختلف عندهم شيء من  
الاحوال المتقابلة كالموت والحياة والبقاء والفناء والصحة  
والمرض والسعادة والشقاء والغنى والفقر لا يخالف  
شيئا من ذلك طباعهم ولا يترجح شيء منها على الآخر  
عندهم لانهم عرفوا ان صدور الجميع من الباطن



يَسْمَتُ مَحَبَّةً فِي طَبَاعِهِمْ فَلَا يَطْلُبُونَ عَلَى الرِّادَةِ نِعَمَ  
مِنْهَا أَلَيْسَ فَبِرِضَتِهِمْ مَا تَحَاضِرُ كَيْفَ كَانَ وَكَانَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ  
الْكِبَارِ فِي هَذِهِ الْمَرْبَةِ مَعَاشٍ بَعْدَ سِتَّةٍ وَلَمْ تَقُلْ لَشَيْءٍ مَدَّ  
عَمْرَهُ كَانَ لَيْسَ لَمْ يَكُنْ وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَيْسَ كَانَ سَمَلُ بَعْضِ  
الْمَشَائِخِ مَا وَجَدْتُ مِنْ أَثَرِ الرِّضَا قَالَ مَا وَصَلْتُمْ مِنْ أَثَرِ  
الرِّضَا إِلَّا رَاحَتَهُ وَمَعَ ذَلِكَ لَوْ جَعَلْتُ صِرَاطًا عَلَى حَكِيمٍ  
وَالْخَلَائِقِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بِجُودٍ وَعِلْمٍ فَيَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ وَادْخُلْنَا النَّارَ لَمْ يَخْطُرْ بِنَا لِي لَوْ صَارَ حَظِي مِنْ دُونَ  
الْخَلَائِقِ ذَلِكَ فَكُلٌّ مِنْ تَسَاوَى عِنْدَهُ الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ  
الْمَذْكُورَةِ وَتَرَشَّحَ ذَلِكَ عِنْدَهُ كَانَ مُرَادُهُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ  
وَفَوْعُهَا وَمِنْ هُنَا قَبْلُ كُلِّ مَنْ كَانَ مُرَادُهُ مَا وَقَعَ كَانَ مَا  
كَانَ مُرَادُهُ وَقَعَ وَإِذَا حَقَّقَ عِلْمُ أَنَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ  
أَنَّمَا يَحْصُلُ إِذَا حَصَلَ رَضِيَ الْعَبْدُ مِنْهُ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ وَكُلٌّ مِنْ خَطَرِ بِنَا لَهُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ الْوَاقِعَةِ أَوْ مِنْ  
مَمَكْنَةِ الْوُقُوعِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الرِّضَا بِصِدْقٍ صَاحِبُ مَرْتَبَةِ الرِّضَا  
لَمْ يَنْزِلْ مُسْتَرَحْبًا لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ مِنْهُ أَرِيدُ وَلَا أَرِيدُ لِأَنَّ كِلَاهُمَا  
عِنْدَهُ وَاحِدٌ وَرَضَوَانِ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ فَتَمَّتْ ثَوَابُ الْجَنَّةِ ضَرْوَانِ  
وَقَبْلُ أَنَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْبَابُ الْأَعْظَمُ فَإِنَّ الْوَاصِلَ  
إِلَى مَرْتَبَةِ الرِّضَا كُلِّ شَيْءٍ نَظَرِيَّةً نَظَرِ بِنُورِ الرَّحْمَةِ إِلَّا لَهَبَهُ



والمؤمنون ينظرون بنور الله فإن الباطن نعم هو موحد  
جميع الموجودات لو كان له انكار على بعضها الاستحال  
وجودها وان لم يكن له انكار كان راضيا من الكل  
فلا يتأسف على ما فات ولا يتهيج بما مر حادث ان  
ذلك من غم الامور **الفصل الثالث** في التسليم قال الله تعالى  
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا  
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما المراد بالتسليم  
هنا ان يسلم على امر كان ينسب الى نفسه الى الباطن تعالى  
وهذه المرتبة اعلى من مرتبة التوكل فان التوكل هو تفويض  
الامر الى الله نعم من غير قطع تعلق به بمنزلة من وكل غيره في  
امر من الامور فانه يجعل لنفسه تعلقا به والتسليم هو  
قطع هذا التعلق واعلى ايضا من مرتبة الرضا فان الرضا  
هو ان يكونا بفعله الله نعم موافقا لطبقة في مرتبة التسليم  
الطبع وموافق ومخالفة الله نعم لان البشر له طبع حتى يكون  
له موافقة ومخالفة قوله نعم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما  
قضيت هو في مرتبة الرضا وقوله ويسلموا تسليما في مرتبة اعلى  
منها واذا نظر السالك نظر تحقيق لم يجعل نفسه في درجة  
الرضا والتسليم بل هما يجعل نفسه بازاء الحق يجعله راضيا  
ومسليا وذلك ينبغي عند التوحيد **الفصل الرابع** في



في التوحيد قال الله نعم ولا يجعل مع الله الها آخر التوحيد  
هو القول بالوحدة وفعل الوحدة والأول هو شرط الأيمان  
الذي هو مبدأ المعرفة اعني التصديق بأنه نعم واحد إنما  
الله واحد والثاني كمال المعرفة الحاصل بعد الإيقان  
وذلك هو ان يتيقن انه ليس في الوجود إلا الله نعم وفيضه  
وليس لفيضه وجود بانفراده فيقطع نظره عن الكثرة و  
يجعل الجميع واحدا ولا ينظر إلا واحدا فيكون قد جعل  
الكثرة وحدة في سره وصار من مرتبة وحدة لا شريك له  
في الألوهية الى مرتبة وحدة لا شريك له في وجوده وفي  
هذه المرتبة صار جميع ما سواه نعم حاجبا له ونظره الى عز  
الله نعم شركا مطلقا ولسان حاله يقول اني وخبثت وحبى  
للذي فطر السموات والأرض خيما مسلما وما انا من  
المشركين <sup>الفصل الخامس</sup> في الاتحاد قال الله تعالى لا تدع مع الله الها  
آخر وقال لا يجعل مع الله الها آخر والأولى الإشارة الى  
الاتحاد فان كون الشيء في نفسه واحدا والثاني إشارة الى  
التوحيد فانه جعل الشيء واحدا والاتحاد ابلغ فان في  
التوحيد شأبة التكليف ليس في الاتحاد فاذا ترتب وحدة  
المطلق في الصبر حتى لا يلتفت الى الكثرة بوجه من الوجوه فقد  
فقد وصل الى مرتبة التوحيد وليس المراد من الاتحاد ما



توهم جماعة قاصرو النظر انه هو ان يتحد العبد بالله نعم عن  
ذلك علواً كبيراً بل هو لا ينظر الا اليه من غير ان يتكلف  
ويقول كل ما عداه قائم به فيكون الكل واحداً بل من  
حيث انه اذا صار بصيراً بنور تجليته لا يبصر الا ذاته تعالى  
لا الراي ولا المرقى به ودعا حسين بن منصور الحلبي يني  
وبينك ان تباعدني فادفع بابتدئك انتق فاستجاب له  
دعوتة فقال من قال انا الحق ومن قال سبحاني ما اعظم شأنه  
لم ندع الا لهبة بل ادعى نفي الا منه بسبب ايتي غير الا  
**الفصل السادس** في الوحدة قال الله تعالى لمن الملك اليوم  
الله الواحد القهار وحده الشئ ابلغ من اتحاده فان الاتحاد  
صيرورة الاثنين واحداً وما فيه من الكثرة ليس في الوحدة  
وفي هذا المقام بعدم كل شئ من الكلام والفكر والحركة و  
السبر والسلوك والطلب والطالب والمطلوب والنقصان والكمال  
اذ ابلغ الكلام الى الله فامسكوا **الباب السادس** في الفناء  
الله قال الله نعم كل شئ هالك الا وجهه الفناء هو ان لا يكون  
في الوحدة الشالك والسلوك ولا السبر ولا القصد ولا  
الطلب ولا الطالب لا المطلوب كل شئ هالك الا وجهه وهذا  
الكلام والبيان ايضا بعدم وكذا نفي الكلام والبيان فان  
النفي والا ثبات متقابلان اسمان والا تثنية مبدأ الكثرة

فلا يكون



فلا يكون في مقام الوحدة نفى ولا اثبات ولا نفى نفى و  
لا اثبات اثبات لستحي ذلك فثنا يكون معاد الخلق اليه  
كما ان مبدئهم منه كما بدئكم تعودون وللثنا حد الى الكثرة  
كل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام  
والثنا ايضا لا يكون في مقام الوحدة ولا كل ما ينطق به او  
يتوهم او يعقل بل يتبع الجميع واليه يرجع الامر كله وهذا اخر  
ما اردنا ابراده في هذا المختصر فلنقطع الكلام حامدين  
لله تعالى ومصلين على رسوله محمد وآله  
الطاهرين دبرا واخره هر رمضان  
المبارك ١٢٩٤ سنه ثمانه  
لنجد بجا مغلو  
بود مع









